Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول فى ص ٢١ (ففصلنا الشعراء ، من أهل الجاهلية والإسلام والمخضرمين ـــ فَنَزَّلْنَاهم منازلهم ـــ واحتججنا لكل شاعر بما وجدنا له من حجة ـــ وقال فيه العلماء) .

ويقول فى ص ٢٢ (فاقتصرنا من الفحول المشهورين على أربعين شاعرا ، فَأَلْفَنا من تشابه شعره إلى نظرائه ـــ فوجدناهم عشر طبقات ـــ أربعة رهط متكافئين معتدلين) .

ثم يقول فى ص ٤٢ (ثم إنا اقتصرنا ـــ بعد الفحص ـــ والنظر إلى الرواية ـــ عمن مضى من أهل العلم ، إلى رهط أربعة ، على أنهم أشعر العرب طبقة ـــ ثم اختلفوا فيهم بعد ـــ وسنسوق فى اختلافهم واتفاقهم ، ونسمى الأربعة ، ونذكر الحجة لكل واحد منهم ـــ وليس تبدئتنا واحدا فى الكِتَابِ نحكم له ، ولا بد من مبتدأ) .

ولقد حدد ابن سلام نفسه فى أربعين شاعرا ـــ لكل من الجاهليين والإسلاميين ـــ وأخذ يقرن كل من تشابه من الشعراء فى الصفات أو فى الأسلوب أو فى المستوى الفنى إلى قرينه فأصبحوا عشر طبقات ، كل طبقة أربعة رهط ، وهناك اختلاف واتفاق فى الآراء حول بعض الشعراء فهو سيظهره ويوضح أسبابه ، إن إقتضى الأمر ثم يجد نفسه مُرْغَماً على تبدئة شاعر على إخوانه الثلاثة ، فينوه أن هذه ضرورة وليست تعمدا ولن يترتب عليه شيء .

فهل استطاع ابن سلام أن يطبق هذا المبدأ بدقته المعهودة ؟ لانظن ، فقد حصر نفسه حين جعل كل طبقة أربعة رهط ، فوجد أن المعروف من الشعراء لدى العلماء كونوا عشر طبقات ، ونحن لانلومه فى جعلهم عشر طبقات ، ولكن نتساءل لماذا جعل الطبقة أربعة لا أقل ولا أكثر ؟ وعلى أى أساس اختار أشعارهم ؟

إنها قاعدة جافة وتزمت ضيق كَلَّفَ ابن سلام به نَفْسَه ، ووقع فى مقتضيات الأمر الطبيعى حيث تكمل الطبقة ويجد أنه ترك شاعرا جديرا بأهل تلك الطبقة التى أغلقت عليه ، (فأوس نظير الأربعة المتقدمين ، إلا أنَّا اقتصرنا فى الطبقات على أربعة رهط) ، كما يقول ـــ والطبقة المتقدمة هى الطبقة الأولى وشعراؤها امرؤ